سيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق

م.م. احمد ناظم حنون

جامعة سومر، ذي قار، العراق

البريد الإلكتروني Email : ahmed.nadhim@uos.edu.iq

الكلمات المفتاحية: السيميائية، البابا، الفاتيكان، الصور، العراق.

كيفية اقتباس البحث

حنون ، احمد ناظم، سيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The semiotics of published images of the Pope's visit to Iraq

L.A Ahmed Nadhim Hanoon
Sumer University, Dhi Qar, Iraq

Keywords : semiotics, Pope ، the Vatican, images، Iraq.

How To Cite This Article
Hanoon, Ahmed Nadhim, The semiotics of published images of the Pope's visit to Iraq,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The visit of the Pope of the Vatican, Pope Francis, to Iraq is considered an important historical event, from March 5 to 8, 2021. This was the first visit of its kind by a Pope of the Vatican to Iraq, and aimed to promote interfaith dialogue and support Christians in Iraq after years of conflict and violence. The Pope met with a number of religious and political figures in Iraq, including Iraqi Prime Minister Mustafa Al-Kadhimi and the supreme Shiite authority, Ayatollah Ali Al-Sistani. He also visited important religious sites, such as the ancient city of Ur, which is believed to be the birthplace of the Prophet Abraham. The visit was distinguished by the message of peace and reconciliation sent by the Pope, as he called for peaceful coexistence between different sects and religions in Iraq. He also expressed the Vatican's support for Christians in Iraq who suffered from displacement and violence at the hands of ISIS. Francis' visit to Iraq was a symbol of hope and understanding between different religions and communities in the region, and was an opportunity to highlight the preservation of cultural and religious diversity in Iraq. The researcher adopted a qualitative approach by analyzing the published images with a semantic analysis according to semiotics. Roland Barthes, eight photos were selected, published in Iraqi, Arab and international channels and institutions, with different meanings and locations, relying on a studied method, and the photos were analyzed on three levels, and

the researcher reached the following conclusions: The Pope's visit is one of the important economic doors for the country through the influx of Christians who make pilgrimages to the house of the Prophet Abraham, peace be upon him, in Dhi Qar Governorate, southern Iraq, which encourages investors to invest in many activities that guarantee economic returns that help the country, in addition to analyzing the photographs with a semiotic approach, which interprets symbols as a central term in semiotics, as photographs are in themselves visual symbols and contain symbols that have meaning.

المستخلص

زيارة بابا فرنسيس الفاتيكان إلى العراق تعتبر حدثًا تاريخيًا مهمًا، في الفترة من ٥ إلى ٨ مارس ٢٠٢١م، كانت هذه الزيارة الأولى من نوعها لبابا الفاتيكان إلى العراق، وهدفت إلى تعزيز الحوار بين الأديان ودعم المسيحيين في العراق بعد سنوات من النزاع والعنف، البابا التقى بعدد من الشخصيات الدينية والسياسية في العراق، بما في ذلك رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ومرجعية الشيعة العليا، آية الله علي السيستاني، كما قام بزيارة مواقع دينية مهمة، مثل مدينة أور الأثرية، التي يُعتقد أنها مسقط رأس النبي إبراهيم، الزيارة تميزت برسالة السلام والمصالحة التي بعث بها البابا، حيث دعا إلى التعايش السلمي بين مختلف الطوائف والأديان في العراق، كما أعرب عن دعم الفاتيكان للمسيحيين في العراق الذين عانوا من التهجير والعنف على يد تنظيم داعش، كانت زيارة فرنسيس إلى العراق رمزًا للأمل والتفاهم بين الأديان والمجتمعات المختلفة في المنطقة، وشكلت فرصة لتسليط الضوء على الحفاظ على التنوع الثقافي والديني في العراق، اعتمد الباحث منهجا نوعيا من خلال تحليل الصور المنشورة تحليلاً دلالياً وفقاً لسيميائية رولان بارت، تم اختيار ثماني صور، منشورة في قنوات ومؤسسات عراقية وعربية وعالمية، ذات دلالات ومواقع مختلفة، معتمدين في ذلك على طريقة مدروسة، وقد تم تحليل الصور على ثلاثة مستويات، وتوصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية: تعد زيارة البابا أحد الأبواب الاقتصادية المهمة للبلاد من خلال توافد المسيحيين الذين يحجون إلى بيت النبي إبراهيم عليه السلام في محافظة ذي قار جنوب العراق، مما يشجع المستثمرين على الاستثمار بنشاطات عديدة تضمن أن تجلب عوائد اقتصادية تساعد البلاد، بالإضافة إلى تحليل الصور الفوتوغرافية بمقاربة سيميائية، وهو يفسر الرموز كمصطلح مركزي في السيميائية، حيث ان الصور الفوتوغرافية هي بحد ذاتها رموز بصرية وتحتوي على رموز لها معنى.

المقدمة

أصبحت الصورة مظهراً من مظاهر الحضارة في عصر يصنف على أنه "عصر الصور"، حيث استطاعت الصورة أن تخلق لنفسها مكانة بارزة، وقد أسهمت التطورات التكنولوجية والثورة الرقمية في تعميق هذا الموقف الذي بدأ يتحرك مع اللغة، وأحيانًا يسبقها أو يحل محلها، في الواقع ليس من المبالغة القول إن الصور بدأت تستقل بذاتها وتثبت نفسها كلغة تواصل مستقلة عن الخطاب، وباعتبارها لغة لا تحتاج إلى نص مصاحب ولا إلى جهد ذهني يذكر يفتقر إلى المضمون لكي يتلقاها المتلقي ويفهمها، فقد أصبحت موضوعاً للبحث الحديث في مختلف المجالات، في إطار ما يسمى بالمنهج السيميائي، صدرت تعليمات للباحثين بالتركيز على الخطاب البصري وكذلك الخطاب اللغوي. تحتل الصور مكانة مهمة في السيميائية، ولا مفر من استخدامها في قطاع الإعلام، بما في ذلك الصحافة، نظرًا لقدرتها على التأثير في المتلقين دون التقيد بقيود اللغة. لقد أصبحت الصور، من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال التصوير ودمج المؤثرات البصرية، أداة اتصال فعالة في الحرب النفسية، محققة هدف المستخدم في التأثير على الوعي الإنساني، في هذا السياق، الشيء الوحيد الذي يمكن أن تقدمه الصورة هو صورة ذهنية للحدث قيد المناقشة. وبعد تطور وسائل الاتصال أصبحت الصور بعد تطور وسائل الاتصال رموزا مهمة لأسباب كثيرة أهمها اختصارها وكونها تعامل كرموز دلالية تشير إلى أحداث معينة، أما اليوم فإن الصور وإن كانت تحكي قصة وتكفي للدلالة على موضوع ما، إلا أنها اليوم رموز ديناميكية تضفي نوعاً من الحيوية على النصوص والخطب بلونها وحجمها، وتسهم في جذب انتباه المتلقي وإثارة فضوله، لذلك قرر الباحث دراسة زيارة البابا فرنسيس إلى العراق من منظور سيميائي، ومن خلال التعامل مع الصورة كرمز سيميائي، ستعتمد على أشهر وكالات الأنباء العالمية والإقليمية والمحلية التي غطت هذا الحدث التاريخي باعتباره أحد أهم الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط، وكان البابا يوحنا بولس الثاني يتطلع إلى مثل هذه الزيارة في عام ٢٠٠٠، لكن نظام البعث ألغاها لأسباب غير مفهومة، وتزامنت مع وضع صحي خطير يتمثل في انتشار فيروس كورونا في كل أنحاء العالم وحظر السفر في معظم دول العالم ناهيك عن خطورة الوضع الأمني في المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص، بسبب انهيار الاحتجاجات الأخيرة في العراق، جاء إصرار البابا على هذه الزيارة بسبب اشتداد الفتنة الطائفية بين المسيحيين وبعض الميليشيات الإرهابية في الدول العربية مثل مصر ولبنان والعراق، بالإضافة إلى ما اعتبره البعض من الزيارات التي اتسمت بالغموض بعد موجة التطبيع

الأخيرة التي عمت المنطقة العربية، والتي وصفها البعض بأنها زيارة سياسية، بينما وصفها البعض الآخر بأنها زيارة دينية.

١. مشكلة البحث

شهدت الساحة العراقية في السنوات الأخيرة أحداث كثير، من أهمها زيارة بابا الفاتكان إلى العراق وذلك لأهمية هذا الموضوع في وقتنا الحاضر، حيث كانت جميع وكالات الأنباء والقنوات والصحف تنقل هذا الحدث، ورافقت هذه الزيارة بصورة مستمرة طيلة وقت الزيارة، كانت الأيام الماضية مليئة بالأحداث والصور المبهجة من العراق، أول زيارة رسولية للعراق يقوم بها بابا في تاريخ الفاتيكان، وبالإضافة إلى أهميتها بالنسبة للعراق، فقد حظي الحدث باهتمام عالمي كبير، ربما لأنه الأول للبابا المغادرة من روما منذ انتشار فيروس كورونا، وزيارة فرنسيس إلى العراق... من بغداد إلى النجف، إلى ذي قار، إلى الموصل، إلى أربيل، تعد العديد من مدن العراق موقعًا مهمًا.

٢. تساؤلات البحث

السؤال الرئيسي: ما هي سيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق؟

الأسئلة الفرعية:

١.ما هي الدلالات الضمنية والصريحة للصور المنشورة لزيارة الفاتيكان للعراق وماذا تعني؟

٢.ما هي المعاني الأبرز في صور رحلة بابا الفاتيكان إلى العراق؟

٣.ما هي الرموز العمليات القادمة ولاحقه (تجميل، عرض فني، تنسيق) في الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان للعراق؟

٣. اهمية البحث

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تركيزها على زيارة بابا الفاتيكان إلى العراق وأهميتها في كونها زيارة مهمة جداً في المنطقة وتحدث لأول مرة، حيث تعد هذه الزيارة هي الأولى في العراق.

٤. أهداف البحث

١. التعرف على سيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق.

٢.التعرف على الدلالات الضمنية والصريحة للصور المنشورة لزيارة الفاتيكان للعراق وماذا تعني.

٣.التعرف على المعاني الأبرز في صور رحلة بابا الفاتيكان إلى العراق.

٤.التعرف على الرموز العمليات القادمة ولاحقه (تجميل، عرض فني، تنسيق) في الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان للعراق.

٥. حدود البحث

أ.الحدود المكانية: سيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق.

ب.الحدود الزمانية: ٢٠٢٤.

. مجتمع البحث وعينته:

تمثل مفردات الصور الفوتوغرافية المنشورة لزيارة بابا الفاتكان إلى العراق مجتمع الدراسة الراهنة، ونظرًا لطبيعة الدراسة الراهنة من حيث اعتمادها منهج التحليل السيميولوجي للصور، فالمجتمع الكلي لهذه الدراسة لا يمكن بحال من الأحوال دراسته، لكثرة عدد الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتكان إلى العراق خلال فترة الزيارة والتي تتجاوز مائتي صورة، وصعوبة الدراسة السيميولوجية لكل هذه الصور، لذا لجا الباحث إلى الاستعانة بالمعاينة التي تعني الطريقة أو طريقة اختيار العينة المناسبة لغرض تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو استخلاص استنتاجات حول المجتمع. استخدم الباحثون منهجًا هادفًا لاختيار عينة من الصور من جميع الصور المتاحة للجمهور لزيارة البابا إلى العراق. ولذلك فإن عينة البحث هي عينة قصدية تمثل... أنموذجاً يضم بعض الوحدات في المجتمع الأصلي ذات الصلة بالدراسة، وهو نموذجي، وبالتالي يشترك في خصائصه المشتركة. وهذا الجزء يلغي حاجة الباحث إلى دراسة كافة وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، فتتكون العينة من (٨) صور، تم اختيارها على اعتبار أنها غنية بالرموز والدلالات والإشارات. فضلا عن الأيقونات الرمزية التي تساعد على استنباط المعنى المتأصل في الخطاب البصري للإعلام العراقي.

٧. منهج البحث

طريقة التحليل السيميائية تقوم على مفهوم الأدلة أو الإشارة اللغوية أو الرسمية البنيوية التي اعتمدتها العلوم الإنسانية المختلفة للوصول إلى نتائج علمية لم تكن لتتحقق لولا اعتماد هذا الأسلوب العلمي، تقتضي طبيعة الدراسة الراهنة الاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي، ويهتم التحليل السيميولوجي بالبحث عن الدلالة الحقيقية لمحتوى الرسالة، واكتشاف معناها العميق ودلالتها الخفية، ويعتبر التحليل السيميائي منهجاً هامًا، إذ تأكد أنه لا يهدف إلى فهم ميكانيزمات المعني، بقدر ما يسعى لجمع مؤشرات دالة لفهم محتوى الرسالة.

٨. اداة البحث

اعتمد الباحث على المنهج الكيفي باستخدام اداة التحليل السيميائي(التحليل السيميولوجي) وفق نظرية رولان بارت، الذي يعتبر أول من طبق منهجية التحليل السيميولوجي للصورة.

٩. تعريف مصطلحات الدراسة

١.**السيميائية:** السيميائية هي دراسة النظم اللغوية والرمزية. وكلمة سيميائية هي المعادل العربي لكلمة سيميائية أو سيميائية الإنجليزية وهي مشتقة من الكلمة اليونانية semeion التي تعني الرمز. كلمة سيميائية هي المعادل العربي لكلمة سيميائية الإنجليزية أو السيميائية وهي مشتقة من الكلمة اليونانية semeion التي تعني الرمز. تشهد القواميس اللغوية الفرنسية أن هذه الكلمة الحديثة، التي بدأ استخدامها في اللغة الفرنسية منذ عام ١٥٥٥، تعود إلى الكلمة اليونانية القديمة semietike، التي اشتقت منها كلمة semeion.

٢.**بابا الفاتيكان:** تعني الأب وتستخدم للتعبير عن المحبة. البابا هو أسقف روما ورئيس الكنيسة الكاثوليكية. وفقًا للتعليم الكاثوليكي، فإن خليفة القديس بطرس له سلطة إدارة وتعليم الكنيسة العالمية.

٣- **الصورة:** وعلى الرغم من أن مفهوم التخيل هو تطور حديث، إلا أنه لا يخلو من تأثير اهتمامات العلماء والمدارس النفسية، خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. فالمدرسة التحليلية العلائقية كانت من أكثر المدارس اهتماماً بموضوع الصورة، ولكن تحليلها كان يميل إلى تشويه الحياة النفسية بإعطائها صورة آلية.

١٠. الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة لهذا الموضوع اذ تعد هذه الدراسة هي الاولى في التحليل.

المحور الثاني: اولاً: النظرية السيميائية لرولان بارت

إن "السيميائية" هي علم الدلالة الذي تستمد مفاهيمه الإجرائية من علم اللغة، مثل اللغة الاقتصادية، قصر اللسانيات اليوم ينهاران من شدة الشبع أو من شدة الجوع أو المد والجزر أو التيارات. وهذا ما أسميه ضعف اللسانيات. إذا كان بارت يعتبر السيميائية جزءًا من اللسانيات، فإن اللغة بالنسبة له تشمل كل البنى الاجتماعية، وبما أن اللسانيات كلها آخذة في الانهيار، فقد اتخذ العكس لقد اتخذ النهج المعاكس. وإذا كان بارت قد اتخذ منهجًا معاكسًا تمامًا، حيث قسم مجال اللسانيات إلى كل الأنظمة اللغوية، بما في ذلك كل الأنظمة الاجتماعية والسيميائية، باعتبارها جزءًا من نظام عام. أما النقد السيميائي للأدب، فيعتبر النقد السيميائي للأدب نظامًا

سيميائيًا قائمًا على النظم اللغوية. وبما أن اللغة هي فضاء يحتوي على علامات أدبية ومعايير نقدية، فإن النقد السيميائي هو للنظم السيميائية، وهو ما يحاول بارت التأكيد عليه. وهو يربط بين اللغة والخطاب المباشر، ويقول: "أعتقد أن أحد المنظورات التي ننظر إليها الآن هي اللغة، من منطلق أن "مشكلة اللغة لا يمكن اختزالها في الكتابة، ولا هي مقصورة عليها".

اللغة والنص لرولان بارت:

وقد أشار رولان بارت إلى أن "اللغة هي خطاب السلطة، والسلطة هي الجرثومة المرتبطة بالجهاز الذي يتخلل المجتمع وترتبط ليس فقط بالتاريخ السياسي بل أيضاً بتاريخ الإنسانية كمجموعة". فاللغة هي رمز السلطة التشريعية واللغة هي قانونها." وبعبارة أخرى، حسب بارت، اللغة هي "شيء عرفه الإنسان منذ الأزل، ولا يستطيع الإنسان أن يتحرر من قيود هذه اللغة أو حتى أن يتخلى عن نظامه اللغوي المألوف في تشكيل الجملة، المذكر والمؤنث، المفرد والجمع." إنه رمز. الجموع وأنواع الضمائر وما إلى ذلك. يرى بارت في نظام اللغة عبودية وقهرًا يهيمن على الإنسان ويأسره لسلطتها، فهو يرى أن اللغة هي التي تهيمن على الإنسان وتأسره. لذلك يقول: "إن اللغة، بطبيعة بنيتها، تنطوي بطبيعتها على اغتراب قمعي. فالكلام والتحدث إلى الآخرين ليس تواصلاً، كما يقول عادة، بل هو عدوان. اللغة هي إحساس شاسع بالاتجاه، وغزو. مفهوم بارت للنص هو كما يلي:

١.النص مجال منهجي يثبته ويتحدث عنه وفق بعض القواعد أو ضد بعض القواعد ويتم التعامل معه من خلال اللغة ولا يوجد إلا في الخطاب ولا يتوقف بل هو في حركة مستمرة.

٢.النصوص الجيدة لا تقتصر على تقسيمات بسيطة حسب الجنس، كما أنها لا تتشكل عن طريق هدم التصنيفات القديمة.

٣.ينسب النص إلى المدلول أصلا لا نهاية له، فيتسع، ونطاقه هو الدال. ولا ينبغي أن نتصور الدال على أنه الجزء الأول من المعنى وحامله المادي، بل يجب أن يتصور على هذا النحو.

٤.أن يكون النص متعددا لا يعني فقط أنه يحتوي على معانٍ متعددة، بل أنه هو نفسه يحقق معانٍ متعددة. لا يدين النص كثيرًا لغموض محتواه بقدر ما يرجع إلى التعدد المتناغم للأدلة التي تشكله.

٥.يقرأ النص دون التنازل عن الأدب فيلغي التراجع وهذا لا يعني أن المؤلف لا يمكن أن يظهر مرة أخرى في نصه.

٦.يحمي النص العمل من الاستهلاك ويعامله على أنه لعب وعمل وإنتاج وممارسة. وهذا يعني أن النص يحتاج إلى محاولة التغلب على المسافة بين الكتابة والقراءة.

٧.ينجذب النص إلى اللذة التي لا تنفصم وإذا حقق شفافية العلاقات الاجتماعية، فعندئذ على الأقل شفافية العلاقات اللغوية، فهو الفضاء الذي لا تسود فيه لغة على أخرى.

مشروع رولان بارت السيميائي البنيوي:

اعتمد رولان بارت على أربعة محاور كبرى استقاها من اللسانيات البنيوية وهي:

١.اللسان والكلام:

فاللغة بالنسبة إلى دي سوسير هي عقد إنساني جماعي على مجموعة من القواعد والضوابط، والكلام هو التجسيد العملي والبراغماتي لهذه القواعد والضوابط. لذا، فاللغة والكلام عنصران مترابطان، لكنهما في الوقت نفسه مختلفان عن بعضهما البعض، لأن الكلام، كما يقول رولان بارت، لا يتحقق إلا باللغة لأنها تستخدم قواعد مجردة موجودة في الدماغ، واللغة لا قيمة لها بدون الأفراد الذين يستخدمونها: "اللغة بدون كلمات. إنها مؤسسة اجتماعية ومنظومة قيمية في آن واحد، وباعتبارها مؤسسة اجتماعية فهي ليست فعلًا ولا تخضع لأي نية مسبقة. إنها الجزء الاجتماعي من اللغة، ولا يمكن للأفراد وحدهم خلقها أو تغييرها.

المدلول والدال:

يرى بارث أن مصطلح "الدليل" من المصطلحات التي يصعب تعريفها، وهذا الغموض يعود إلى "وجوده في مختلف القواميس (من اللاهوت إلى الطب) ثم إلى تاريخه الغني (من الكتاب المقدس إلى علم التحكم الآلي) علم التحكم الآلي)، فله تاريخ غني، لذلك قبل العودة إلى فهم سويسرا، يجب أن نقول بضع كلمات عن المجال الميتافيزيقي الذي يحتل فيه مكانه". بالإضافة إلى ذلك، وكما سنرى، فهي ليست قارة، بل إن "الدليل" يصنف، حسب إرادة الباحث، إلى سلسلة من المترادفات والمصطلحات المتنافرة. ولحل هذه المشكلة، كما يرى بارت، من الضروري البحث عن ثنائيات أخرى واختلافات في المعنى، ويقترح هذه السمات في شكل ثنائية الحضور/الغياب ووفقًا لمصطلحات مختلفة مثل التمثيل، والتشابه، والمباشرة، والمطابقة، والأنطولوجيا:

١.التمثيل: أن تشمل العلاقة التمثيل النفسي لواحد من الجانبين.

٢.المشابهة: أن تتخلل العلاقة أولا مشابهة بين الجانبين.

٣.المباشرية: أن تكون علاقة مباشرة أو غير مباشرة بين الجانبين.

٤.المطابقة: أي أن يتطابق الجانبان بشكل مطلق أولا يتطابقا بالمرة.

٥.الوجودية: أن تكون العلاقة حاملة لنسبة وجودية مع الشخص الذي يستخدمها.

٢.المركب والنظام:

ويعتمد دوسوسييه اعتمادًا كبيرًا على هذه الثنائية، وخاصة في المسائل اللغوية، ويوضح بارت هذه الحقيقة على النحو التالي: تتطور العلاقات التي تربط بين الأقوال اللغوية على مستويين، ينتج كل منهما قيمته الخاصة. وبما أن هذين المستويين يتطابقان مع شكلين من النشاط الذهني، فإن بارت يعرّف الكلمة المركبة بأنها "تركيب من الأدلة القائمة على نطاق معين، وهذا النطاق". أما في اللغة المنفصلة فهو امتداد خطي أحادي البعد غير قابل للاختزال (إنه سلسلة من الكلمات).

٣.التقرير والإيحاء:

انطلاقا من قوله إن كل نظام دلائلي يضم صعيدين اثنين صعيد العبارة وصعيد المحتوى أو المضمون وأن الدلالة تتحقق من خلال العلاقة التي تربيط بينهما، فإن بارت يفترض أن يصبح نظام لهذه العلاقة بين الصعيدين فقط عنصرا في نظام ثان فإنه في هذه الحالة سيكون بتعبيره "توسعا وامتدادا له". وستفرز هذه الحالة الجديدة وجود نظامين يتداخلان ولكن بطريقة منفصلة عن بعضهما البعض، وهذا "الانفصال" يمكن أن يتحقق بطريقتين مختلفتين من خلال مستوى اندماج النظام الأول في الثاني ليصبح بالتالي مجموعتين متعارضتين، وفي الحالة الأولى النظام الأول يصير "صعيدا تعبيريا ودالا للنظام الثاني"، وهي الحالة التي يسمها هلمسليف ب الدلالية الإيحائية: "يشكل النظام الأول إذن صعيد التقرير Denotation ويشكل النظام الثاني (وهو توسع للأول) صعيد الإيحاء، سنقول إذن: إن النظام الموحى Connote نظام يتكون مستواه التعبيري ذاته من نظام للدلالة، بديهي أن تتألف الحالات الإيحائية العادية من أنظمة معقدة تشكل اللغة المتفصلة نظامها الأول (تلك مثلا هي حالة الأدب)، أما الحالة الثانية (المناقضة للأول) .

ثانياً: بابا الفاتكان

الفاتيكان:

تبلغ مساحة الفاتيكان ٠.٤٤ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٨٠١ نسمة، وهي ثالث أصغر دولة في العالم من حيث عدد السكان. اللغة الرسمية للفاتيكان هي اللغة اللاتينية، مع وجود الإسبانية والفرنسية والبرتغالية والبولندية والإنجليزية وهي غالبية اللغات التي يتحدث بها الكاثوليك في جميع أنحاء العالم، وتم توقيع ثلاث معاهدات مع الحكومة الإيطالية الفاشية في قصر لا تران في ذلك الوقت تحت قيادة بينيتو موسوليني. الكاردينال بيترو كاسباري، ممثلاً للبابا بيوس الحادي عشر. عُرفت هذه المعاهدات باسم مواثيق لاتيران. حكمت هذه المعاهدات الثلاث

العلاقة بين الفاتيكان والدولة الإيطالية، حيث نصت على أن الفاتيكان بحدودها الحالية جزء مستقل من الدولة الإيطالية وأن يديرها البابا.

بابا الفاتكان:

هو خليفة القديس بطرس، ممثل المسيح على الأرض، وأسقف روما، وبطريرك الغرب ورأس الكنيسة المنظورة. خليفة القديس بطرس، وفقًا للعقيدة الكاثوليكية، هو الراعي الأول لخراف المسيح على الأرض. بحسب إنجيل متّى، ما يقرّره القدّيس بطرس على الأرض هو أيضًا مقرّر في السماء، وما يربطه القدّيس بطرس على الأرض هو أيضًا مربوط في السماء. قرارات القديس بطرس، الموحى بها من الروح القدس، معصومة وغير قابلة للنقض. القرارات البابوية في الإيمان والدين معصومة وغير قابلة للنقض ولا يمكن نقضها ولا يمكن نقضها إلا بعد انعقاد مجمع مسكوني. ومع ذلك، في الأمور الزمنية والروتينية، يمكن للبابا أن يخطئ أحيانًا، ويدير سر التوبة كاهن يسوعي. بصفته أسقف روما، يمارس البابا السلطة الأسقفية على مدينة روما. البابا هو أيضًا رأس العائلة البابوية. يخاطب البابا الكنيسة الكاثوليكية والعالم من خلال الخطب والكلمات في مناسبات مختلفة. أكثر الأشكال الرسمية هي كما يلي. يتمتع البابا بصلاحيات واسعة وغير محدودة في الفاتيكان، لكنها صلاحيات نظرية، فالسلطات التشريعية تتركز في الكرسي الرسولي (السينودس) والسلطات التنفيذية تتشكل من قبل مجالس الفاتيكان ووزاراته بمشورة البابا وموافقته. والسبب الرئيسي لابتعاد الكرادلة عن الأضواء هو تجنب الضغوطات الخارجية و"إبقاء الله نصب أعينهم". يُعقد السينودس في اليوم الخامس عشر بعد وفاة البابا في كنيسة سيستين المطلة على ساحة القديس بطرس. بعد سلسلة من الخطوات التنظيمية التي تلي الجلسة الختامية، يبدأ التصويت ويجب أن يحصل المرشحون على ثلثي الأصوات خلال ثلاثة أيام. إذا تعذّر إجراء الانتخاب، يسمح القانون لرئيس المجمع بتطبيق طريقة جديدة، مثل قصر الانتخاب على المرشح الحاصل على أكبر عدد من الأصوات. إذا لم ينجح الانتخاب في المرتين، يحرق رئيس الدير الوثائق بمادة خاصة ويرسل الدخان الأسود من المدخنة إلى الحشد في الساحة. إذا نجح الانتخاب، تُضاف مادة أخرى ويتصاعد دخان أبيض. بعد الانتخاب، يقسم الكرادلة على الطاعة للبابا الجديد الذي يختار اسماً بابوياً قبل أداء التحية.

حكومة الفاتكان:

الكوريا الرومانية هي وزارة تابعة للفاتيكان، وهي هيئة إدارية تساعد البابا في إدارة ليس فقط الحكومة الوطنية ولكن أيضًا الكنيسة الكاثوليكية ككل، أنشأها البابا بولس السادس في عام ١٩٦٧ والبابا يوحنا بولس الثاني في عام ١٩٨٨ بموجب ميثاق الراعي الصالح، ويرأسها البابا،

حيث يقوم البابا أمينًا للدولة أو مستشارًا للفاتيكان لمدة خمس سنوات. يتألف المجلس البابوي من جميع المجالس واللجان والهيئات واللجان البابوية، ويرأس كل منها كاردينال؛ وهو مسؤول عن شؤون الكهنة والشمامسة ويراقب أداء واجباتهم، وكذلك المديرية العامة للعقيدة التي أنشئت عام ١٥٦٤ وأعيد تنظيمها عام ١٩٨٨. تقوم المديرية العامة للأساقفة بالتحقيق في وضع الأبرشيات، وتؤسس أبرشيات جديدة وتعيّن الأساقفة ورؤساء الأساقفة. تدير المديرية العامة للجامعات والمؤسسات الكتابية الجامعة البابوية وتشرف على الجامعات الكاثوليكية في جميع أنحاء العالم. كما تدير عددًا من المعاهد وتصرّح لها: يدير المجمع المعهد العربي الإسلامي الذي تأسس في تونس عام ١٩٢٦ وانتقل إلى روما عام ١٩٦٠، ويشرف على كلية الروح القدس في لبنان. وتتمثل مهمة المجمع في تطوير التعليم اللاهوتي للذين يرغبون في دخول الكهنوت؛ وفي عام ١٥٩٩، تأسس مجمع الإرساليات الإنجيلية الوطنية لإدارة وتنسيق عمل المرسلين وإرشاد شباب الكنيسة في جميع أنحاء العالم.

البابا فرنسيس:

البابا فرنسيس (فرانسيس)، المولود في خورخي ماريو بيرغوليو، هو البابا رقم ١٦٦ للكنيسة الكاثوليكية اعتبارًا من ١٣ مارس ٢٠١٣. وهو أول بابا يولد خارج أوروبا منذ غريغوريوس الثالث (٧٣١-٧٤١). وهو أول بابا منذ غريغوريوس السادس عشر، وهو راهب وعضو في اليسوعيين، وهي أكبر منظمة في الكنيسة الكاثوليكية وأكثرها تأثيرًا وفعالية في الكنيسة الكاثوليكية. قبل انتخابه بابا للكنيسة الكاثوليكية، كان يُدرّس في بوينس آيرس، وقد عيّنه البابا يوحنا بولس الثاني كاردينالاً في عام ٢٠٠١. اختار البابا اسم فرنسيس تيمناً بالقديس فرنسيس الأسيزي، أحد معلمي الكنيسة الجامعة و"بطل الفقر والبساطة والسلام". يجيد البابا الإسبانية واللاتينية والإيطالية والألمانية. عُرف البابا، الذي تم تنصيبه رسميًا في قداس احتفالي في ساحة القديس بطرس في ١٩ مارس ٢٠١٣، وهو عيد القديس يوسف، كفرد وكقائد ديني بتواضعه ودعمه للحركات الإنسانية التي تعمل من أجل العدالة الاجتماعية. بعد توليه المنصب، ألغى أيضًا العديد من اللوائح البابوية، مثل الإقامة في بيت القديسة مرثا بدلًا من مقر إقامته الرسمي في القصر الرسولي، ووُصف بأنه "بابا التغيير".

ثالثاً: سيميائية الصورة

مفهوم السيميائية: علم الرموز أو علم الدلالة. يعود هذا المصطلح إلى دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣). وقد ذكر أنه من الممكن تصور علم يدرس حياة الرموز في المجتمع، والذي سيكون جزءًا من علم النفس الاجتماعي. عرّف فرديناند دي سوسير السيميائية بأنها علم دراسة حياة

الرموز في الحياة الاجتماعية. ويشير مصطلح السيميائية إلى علم العلامات الذي يهدف إلى دراسة المعنى الخفي لجميع العلامات. والسيميائية هي علم العلامات، ودراسة لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللفظية بوصفها نظاماً من العلامات". وبالنظر إلى أن الدراسة السيميائية للصور قد تكون أعم وأشمل من السيميائية لأنها تذهب إلى أبعد الحدود لاستخراج أكبر قدر ممكن، سواء أكان ذلك سلباً أم إيجاباً، من تفسير الصور وسيكولوجيتها، وهذا على عكس علم الجمال الذي يسعى إلى دراسة الجوانب الجمالية أو العملية للعمل الفني وهذا هو الحال". ولذلك يمكن القول إن علم الدلالة علم ينتمي إلى علم السيميائية، ولكنه كمفهوم عام يقتصر على علم اللغة لتحديد معنى الكلمات، أما علم الدلالة فهو علم يندرج ضمن ما يسمى بعلم العلامات. وكما يقول أحد الباحثين: "علم الدلالة هو العلم الذي يهتم، ضمن ما يسمى بعلم العلامات، بدراسة كل العلامات سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، ولكن السيميائية تولي اهتماما خاصا بالعلامة اللغوية". وإذا كان علم اللغة يهتم بأشكال الكلمات، فإن علم الدلالة يهتم بطبيعة هذه الكلمات ومحتواها. وقد شهد المصطلح في العالم العربي اضطرابًا واضحًا في العالم العربي، خصوصًا عند محاولة إيجاد مقابل له في اللغة العربية. ولذلك فقد تكاثر المصطلح من أصوله المعرفية، مما أدى إلى تنوع الآراء وظهور مقابلات كثيرة جداً، أشهرها الأصول الدلالية لنحو ستة مصطلحات: "السيميائية الرمز: مشتق من الفعل "سام" مقلوب "علامة": وجذر كلمة "سيميا" هو "سمة": " قال ابن منظور: "علامة الفرس": اعتبر دي سوسير أن السيميائية تخصص يتجاوز علم اللغة ويمتد إلى مجالات مختلفة. فارتداءها ينقل إلى الشخص الآخر (المتلقي) انطباعًا عن مرتديها، مثل المكانة الاجتماعية والهوايات والأذواق. يمكن أن تكون اللغة علامة مرورية تساعد سائقي السيارات والمشاة على التنقل وتجنب الخطر. وبعبارة أخرى، كل الظواهر الطبيعية والثقافية لها علامات تشرح آلياتها وخياراتها. والعلامة أو الإشارة في هذا العلم هي كلمة أو صورة يمكن التعرف على معناها. والتحليل السيميائي هو مجموعة من المفاهيم، لغة جديدة، تدور حول كيفية إنتاج المعنى وتوصيله من خلال علامات وإشارات محددة، وبالتالي يتضمن أيضًا نماذج لغوية لاستخراج بعض هذه المفاهيم. وفي تطبيقه على ظواهر خارج اللسانيات، يتم التعامل مع اللغة على أساس أهمية العلاقات بين أجزائها وليس على أساس أن هذه العلاقات مجرد أشياء لا يشير إليها شيء.

علم العلامات (Semiotique-Semiologie):

عرّف سوسير دي فرديناند علم العلامات بأنه علم دراسة حياة العلامات في الحياة الاجتماعية. والكلمة اليونانية التي تعني العلامة (Semeion) أصلها في اليونانية (سيميون)، والكلمة المركبة

للعلامة (لوجوس) هي العلم، ومن هنا فإن مصطلح علم الاجتماع يعني علم العلامات. وعلم السيميائية هو علم خاص بالعلامات، والهدف منه دراسة المعاني الخفية لجميع أنظمة العلامات، العلامات اللغوية وغيرها من العلامات غير اللفظية للإنسان والحيوان. وفي هذا الصدد يقول سوسير إن اللغة نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار، ومن هذا المنطلق تتشابه الكتابة مع الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وأشكال الاحترام والعلامات العسكرية، ورغم هذا التشابه فإن اللغة لا تزال أهم نظام، فالعلامات في للحياة، ويذكر أنه من الممكن إنشاء علم لدراسة الحياة. وسيشكل هذا العلم إذن جزءاً من علم النفس الاجتماعي الذي سنسميه علم أو بيولوجيا العلامات، وسيكون علم اللغة جزءاً من علم الأحياء. وفي نفس الوقت تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية ظهر فيلسوف (تشارلز ساندر بايس) في نفس الوقت تقريباً في الولايات المتحدة الأمريكية فيلسوف (تشارلز ساندر بايس) الذي أصبح مولعاً بهذا العلم الجديد (علم العلامات) الذي ظهر باسم جديد آخر هو (السيميوتك) أي دراسة ظواهر العلامات. أي دراسة ظواهر الرموز من حيث خصائصها وخصائصها وأنماطها، دون أي معرفة مسبقة بتنبؤات سوسير. فعلم الإشارات والرموز يهتم بدراسة كيفية استخدام هذه الإشارات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعنية، وكذلك بدراسة العلاقة بين الرموز وما تدل عليه أو تشير إليه، وهذا العلم لا يختلف عن علم الإشارات والرموز. ولما كان علم الإشارات والرموز هو دراسة العلاقات المتبادلة بين الرموز والدلالات، فإن علم الإشارات والرموز يشمل مجالات عديدة من علم اللغة. وذلك لأن هذا الأخير يختص بالرموز اللغوية دون غيرها، في حين أن الأول يختص بالرموز اللغوية، ولذلك يعتبر أعم في دلالاته من دلالات الدلالات. والرموز والعلامات سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، وفي هذا العلم يمكن أن تكون ألفاظاً أو صوراً يمكن أن يستنبط منها المعنى. ولا يطبق هذا المنهج على تحليل الأفلام فحسب، بل على مجالات أخرى تتعلق بالتواصل ونقل المعلومات. يعتبر التحليل السيميائي لغة جديدة لأنها مجموعة من المفاهيم المستخدمة عند مشاهدة الأفلام. وهو يدور حول كيفية إنتاج المعنى وتوصيله من خلال علامات وإشارات محددة. وهو يأخذ النموذج اللغوي ويستخلص بعض مفاهيمه ويطبقها على ظواهر أخرى غير اللسانيات. وهناك يتم التعامل مع المادة التلفزيونية والسينمائية بنفس الطريقة التي يتم التعامل بها مع اللغة، على أساس أهمية العلاقات التي تربط بين أجزائها، وليس على معيار أن هذه العلاقات مجرد أشياء لا تشير إلى أي شيء. لم تنشأ السيميائية كعلم جديد مستقل تمامًا عن العلم. أي أنها لم تبنَ على مرجعيات مبدئية أو فلسفية أو معرفية، بل استمدت أصولها ومبادئها من مجموعة واسعة من الحقول المعرفية، كاللسانيات والفلسفة والمنطق. وبما أن

السيميائيات تخصص لا ينحصر في حقل معين، فقد استمدت معظم مفاهيمها ومناهجها التحليلية من هذه الحقول. وقد فتحت السيميائيات تخصصات متعددة وآفاقاً جديدة للباحثين للتعامل مع الإنتاج الإنساني من منظور جديد.

الصورة:

تعددت التعريفات للصورة، نذكر بعضها كما جاء في قاموس روبرت، على النحو التالي:

١.إنه كل ما نراه في التلفزيون والسينما والكمبيوتر والأشياء التي يقدمها.

٢.تمثيل شيء ما بالرسم أو التصوير.

٣.أي شيء يظهر على مرآة أو سطح عاكس.

٤.رؤية كبيرة أو صغيرة لحقيقة لدينا عن شخص أو شيء ما – (تذكاري).

٥.تنص (JOLY M) على أن الصورة هي وسيط تعبيري، يربطنا بتقاليدنا القديمة وغني بثقافتنا.

٦.بحسب (Garnar and J. Hugo et Graugnard G) أن الصورة هي مظهر مرئي لشخص أو شيء عن طريق بعض الظواهر المرئية، أو أنها مجموعة من العلامات المرئية المنظمة كليًا أو جزئيًا بقصد.

الصورة واللغة:

ويشير جون فايف إلى أن الصورة واللغة هما طريقتان للتعبير تتكاملان مع وظيفة الرموز نفسها. ويؤكد بارت على أن نظام الرموز والإشارات في التواصل برمته يختلط مع اللغة المكتوبة، وأنه من الصعب أن نجد صورة، سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، بدون تمثيل لغوي. فالتصوير الفوتوغرافي والصحافة، على سبيل المثال، لهما علاقة تكوينية مع اللغة. وبعبارة أخرى، فإن التمثيلات اللغوية المكتوبة والشفوية غالبًا ما تكون عرضية للصور. ويؤكد ذلك أن (شفيق) ذكر أن:" لا يمكن للصورة الفوتوغرافية أن تؤدي وظيفتها الصحافية على الوجه الأكمل ما لم تكن مصحوبة بتعليق، سواء أكان قصيراً أم طويلاً". ومن ثم يحتاج القراء إلى تعليقات بسيطة تشير إلى محتواها ويسهل فهمها. فالصورة خطاب متعدد الدلالات، ومن ثم فإن الصور الإعلانية تعتمد على النصوص اللغوية إلى جانب التعليقات المصاحبة لها لتوضيح المعنى المراد نقله. إن التعايش بين الصورة واللغة قديم ومتجذر بعمق في التاريخ. فمنذ ظهور الكتابة، كان هناك ارتباط بين الصورة والنص، وتعززت هذه العلاقة مع تطور أشكال الاتصال الجماهيري، بحيث يندر أن نصادف صورة ليست صورة ثابتة أو متحركة. تنبع أهمية الصورة من كونها تستحوذ

على انتباه القارئ. وذلك لأن الرؤية أمر بالغ الأهمية للمشاعر الإنسانية ودرجة الفهم، وبدون وجود الصور، غالبًا ما تفشل الكلمات في نقل المحتوى إلى القارئ. وتضفي الصور مصداقية معينة على الأخبار لأنها تبدو وكأنها تعيد صياغة الواقع دون حذف أو تعليق على الأحداث. وفي حين قد يعتقد البعض أن المراسل الصحفي ينقل الحقيقة من تصورات وميول وآراء شخصية بنشره النص الإخباري نفسه في الصحيفة، فإن الصور الإخبارية توهم المشاهد بأن ما يراه حقيقي، وفي أبسط معانيها فإن الصورة هي وسيلة اتصال والصورة في أبسط معانيها هي محاولة لنقل الواقع حتى تتحقق عملية التواصل، وهذا الواقع ليس ضرورياً بالنسبة للصور المطبوعة على ورق حساس أو عادي.

وظائف الصورة:

وتشمل وظائف الصور في مجال الصحافة: (الوظيفة الإخبارية، الوظيفة النفسية، العناصر الطباعية، القيمة الجمالية، إضافة عنصر الواقعية والتكامل للموضوع).

الرموز الأساسية للصورة:

يقول باتيك ما يلي حول الرمز الأساسي للصورة:

١.رمز الإرسال. يتعلق بالتشكيل الفيزيائي للصورة، مثل أشعة الإلكترون في الصور التلفزيونية، وحبيبات الفضة في الصور الضوئية.

٢.الرموز البلاستيكية (المورفولوجية). تتعلق بالبنية التشكيلية للصورة من حيث توزيع الكتل والخطوط والظلال.

٣.الكروماتيك :(Chromatique) يختص بمعرفة الدلالات التي ينتجها اللون، ويشير إلى العلاقة بين الطبيعة والإنسان وتأثيرات الطبيعة علينا.

٤.الرموز التصويرية: تتعلق بحجم وزاوية اللقطة. على سبيل المثال، الانتقال من زاوية إلى أخرى يغير المعنى. فالزوايا من الأسفل ومن الأعلى لها معانٍ مختلفة، وكذلك اختيار اللونين الأبيض والأسود أو الألوان.

٥.الرموز الاجتماعية الثقافية (الثقافة–المجتمع): تشير الصورة العامة حول المئذنة والقبة إلى إطار مرجعي يوحي بنبض الثقافة العربية الإسلامية.

٦.رموز هندسية (طوبولوجية): موقع الأجسام الهندسية في أماكن مختلفة، مثل قوس النصر في فرنسا (وناطحة السحاب في نيويورك) والسور العظيم في الصين. تشير هذه المواقع الهندسية بوضوح إلى مكانها في العالم.

٧.الرموز الدلالية تشمل الرموز الدلالية:

- ترمز الوردة إلى الجمال والإبداع.
- الحمامة ترمز إلى السلام.
- بندقية الكلاشينكوف ترمز إلى تحرير الشعب.
- أذن القمح ترمز إلى الغداء.
- قوس قزح يرمز إلى الزواج والتحالفات وما إلى ذلك.

المحور الثالث: الجانب العملي

١- الصورة رقم (١)

مكان الصورة: محافظة الناصرية جنوب العراق / مدينة أور السياحية، مكان النشر: وكالة الشرق الأوسط الإخبارية، زمن الصورة: ٢٠٢١/٣/٦

المستوى الوصفي للصورة:

وقوف عدد من رجال الدين صفا واحد من مختلف الديانات والطوائف يتوسطهم بابا الفاتيكان في لحظة صمت دراماتيكية حيث بعضهم يقف ويديه مفتوحة وبعضهم يديه مغلقه إلى الأمام وبتعابير وجوه ونظرات مختلفة أيضا، يرتدون الزي الديني وبعضهم يرتدي الكمامة وخلفهم ستار ابيض، التقطت هذه الصورة في مدينة "أور" وفيها بيت النبي إبراهيم علية السلام، وتعد أور موقع أثري لمدينة سومرية تقع في تل المكير جنوب العراق، وكانت عاصمة للدولة السومرية عام ٢١٠٠ قبل الميلاد.

المستوى الدلالي (الضمني) للصورة:

يعد المستوى الضمني الدلالي هو المستوى الذي سنكشف من خلاله الأبعاد الخفية والدلالات الكامنة التي تحملها الصورة، من خلال هذه اللقطة برز البابا الفاتيكان وهو يتوسط رجال الديانات المتعددة بيدين مفتوحة وهذه إشارة وعلامة على الانفتاح والطموح للتعايش السلمي مع المسلمين وجمع الطوائف والديانات الأخرى، حيث بعض رجال الدين من المسلمين وخصوصا الطائفة الشيعية ظهر اغلبهم في يمين الصورة نلاحظ وضع الأيدي بشكل مغلق إلى الأمام بوضع الكفين على بعضها وهذه العلامة تعطي انطباع عدم وضوح المقابل وهناك توجس أو قلق أو ضبابية من أبعاد هذه الزيارة ونلاحظ كذلك في نفس الجهة رجل من الديانة الصابئية بيدين مفتوحة فهذه العلامة توحي على تقبل هذه الزيارة جملةً وتفصيلا، ففي يسار الصورة ظهر ثلاثة رجال دين اثنين منهم مسلمين احدهم شيعي والآخر سني المذهب بأيدي مغلقة فهذه العلامة توحي إلى عدم الانفتاح والقلق تجاه خفايا تلك الزيارة رغم حفاوة الاستقبال وظهر في نفس الجهة رجل اخر من الديانة الإيزيدية بيدين مفتوحة وهذا يوحي على التقبل والانفتاح للزيارة بكل تفاصيلها وأهدافها وكذلك التقطت الصورة وهم واقفين على المنصة وخلفهم ستار ابيض فاللون الأبيض يوحي للسلام والنقاء، نلاحظ مما سبق في هذه الصورة أن المسلمين بجميع طوائفهم وقومياتهم رحبوا بزيارة البابا الفاتيكان ويتوقون للتعايش السلمي والأخوي بين جميع الديانات لكن من خلال علامة حركة الأيدي لديهم قلق من هذه الزيارة التي شابها الغموض نتيجة توقيتاتها المثيرة للشك وتزامنت مع وضع صحي صعب (وباء كورونا) وكذلك تزامنت مع موجة التطبيع التي قامت بيها إسرائيل مع بعض الدول العربية، في المجمل المسلمين رحبوا واستقبلوا بابا الفاتيكان ويطمحون ويتوقون للسلام والتعايش السلمي لكنهم حذرين وقلقين من مآرب هذه الزيارة وتوقيتاتها.

المستوى الأسطورة:

ما تحملته الصورة أعلاه في رمزية الملبس لكل رجل دين، فقد كانت الدلالة الرمزية للباس الديني توحي بالاستقلالية الذاتية التي يتمتع بها كل دين على حدة، وحرية المعتقد والشعائر فالملبس من الناحية الدينية يعتبر رمزا مقدسا لا يمكن المساس به أو الإساءة اليه، وهذه الدلالة كانت من الدلالات الضمنية التي تحملها الصورة في استقلال الأديان وإحرامها، فضلا عن المكان الصورة التي حدث اللقاء بها وهو من الأماكن التي يحمل في طياتها خصوصية دينية لكافة الأديان والطوائف والمذاهب فهو مكان بيت النبي إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء، وهذه إشارة دلالية مهمه تشير إلى أن الأديان على الرغم من اختلافها العقيدي إلى أنها تلتقي في مكان ما وهذا لا

يحدد في مكان أو زمان اعتقاد أو إيمان، فضلا عن كل ما طرح فالصورة تبعث اطمئنان وسلام داخلي إلى جميع العالم الإنساني، فهي صورة استثنائية تحمل كل معاني الإنسانية والحب والتفاهم والتآخي والاعتراف بالآخر بعيدا عن الإقصاء والتهجم وعدم الاهتمام، زد على ذلك الأهمية المدنية الاجتماعية التي نقاس بالاهتمام والاعتراف بالآخر واحترامه كإنسان بغض النظر عن دينه وعوقه وجنسه ولونه.

٢- الصورة رقم (٢)

مكان الصورة: مدينة الموصل / شمال العراق، مكان النشر: موقع قناة العربية، زمن الصورة: ٢٠٢١/٣/٦

المستوى الوصفي للصورة:

يظهر في الصورة أعاله بابا الفاتيكان وهو مدار بعدد من المضيفين والإعلاميين والباباوات في لحظة سعادة وابتهاج من الجميع ويبان في الصورة وقوف البابا فرينسيس وهو يطلق طائر الحمام الأبيض نحو الفضاء، في مدينة الموصل شمال العراق، وتظهر خلفه أنقاض الكنيسة المهدمة.

المستوى الدلالي (الضمني) للصورة:

وكان واضح في الصور أعلاه، والتي تبين يد البابا وهي مبسوطة بعد إن اطلق طائر الحمام، والإشارة لليد المنبسطة أو المفتوحة تدل على الوضوح والحقيقة بينما تظهر يد أحد المضيفين وهو بحالة تصفيق، والتصفيق هي حركية التقاء اليدين مع بعض بصورة سريعة لإصدار أصوات تدل على التشجيع والتحفيز، نلاحظ كذلك الابتسامة على وجه بابا الفاتيكان بطريقة عفوية غير مصطنعة وتبسم الناس من حوله مع التصفيق ووجود مصور خلف البابا

محاولا التقاط صورة معبرة لحظة اطلاق الحمامة البيضاء التي توحي إلى السلام بالقرب من أنقاض الكنيسة المهدمة، ويتضح مما سبق أن بابا الفاتيكان وأثناء تواجده بالقرب من أنقاض الكنيسة المهدمة وهو يطلق طائر الحمام الأبيض فهو يبعث برسالة تطمين إلى المسيحين الذين هاجروا بالعودة إلى هذه المدينة لما لها من خصوصية دينية وتاريخية حيث حرص البابا على زيارتها والاطمئنان عليها وعلى سلامة أهلها، والدعاء لها متمني لها الخير والسلام والحب لأهلها فقد أكدت لنا الصورة إن البابا قام باختيار مكان مناسب لإقامة أمسيته مع أهل الموصل وخاصة المسيحيون فقد كان المكان يشير إلى مدى الخراب الذي حصل في هذه المدينة، فهو جالس على إنقاض وركام الكنائس المهدمة والمحروقة نتيجة العدوان الإرهابي الذي حل في هذه المدينة.

المستوى الأسطورة:

تحمل الصورة أعلاه مغزاً دلالياً يعرب عن السلام والحب فطائر الحمام يعرف في أدبيات العالم أجمع بأنه رمزا دلاليًا يشير إلى السلام والأمان والحب ويعتبر إطلاق هذا الطائر في مكان ما، دلالة لنشر السلام والتمني به، فقد حاول البابا فرينسيس من خلال هذه اللقطة أن يعبر عن صدق نيته في تمنيه الخير للمدينة وأهلها، بعد إن شهدت مدينة الموصل مجازر ارتكبها قوات داعش الإرهابية بحق. المدنيين والمنتسبين بصورة عامة وبحق المسيحين بصورة خاصة، فضلا عن التخريب العمراني الذي عم المدينة أجمع.

٣- الصورة رقم (٣)

مكان الصورة: محافظة النجف وسط العراق / منزل آية الله العظمى السيد علي السيستاني، مكان النشر: موقع قناة العربية، تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٣/٦.

المستوى الوصفي للصورة:

يتضح في الصورة أعلاه جلوس بابا الفاتيكان في اجتماع علني صباح يوم السبت مع أية الله العظمى السيد علي السيستاني في منزل الأخير في النجف، ويتضح لنا بأن البابا بلباسه المعتاد الأبيض يجلس مسبول اليدين على مسطبة ضيافة على يسار السيستاني ويشكل قريب منه حيث تتوسطهم طاولة عليها علبة مناديل ورقية كما أن السيد السيستاني يظهر بملبسه الأسود المعتاد أيضا، وقدمت هذه الصورة في وسائل الإعلام والاتصال بعنوان اللقاء التاريخي.

المستوى الدلالي (الضمني) للصورة:

نستطيع أن نفسر الصورة وفق منظور حركات الجسد إذ تشير حركية اليدين المبسوطة من قبل البابا فرينسيس والسيد علي السيستاني أعلى مدى وضوح المجتمعين وحقيقتها، فضلا عن إظهار احترام الآخر وكسب وده، فخبراء لغة الجسد دائما ما يحذرون من انقباض الأيدي، حيث يعتبرون حالة الانقباض تعطي انطباعا بعدمية وضوح الآخر وتوتره، وقلة مصداقيته، ويوصون أيضا بفتح اليد حين التعامل مع الآخر وهذا ما كان واضحا في لقاء الهرمين، حيث الوضوح والمصداقية العالية، والارتياح النفسي، فالتقارب بين الشخصيتين أثناء الجلوس يوحي بطموح إلى التقارب الديني والتعايش السلمي، حيث جلس البابا وهو يضع يديه على فخذيه مع انحناء بسيط غير متكئ ونظره فيها تركيز عالي على شخص سماحة السيد السيستاني مع ميول في رأسه، نستدل من هذه العلامات أن البابا يتوق بالتقرب من السيد السيستاني والشعور بالامتنان له وخصوصا عند أصادر الفتوى التي على أثرها تحررت المدن التي يقطنها المسيحين وباقي الديانات، حيث ظهر البابا بزيه الأبيض المعتاد ولعل اللون الأبيض روحانيا يشير إلى النقاء والتسامح والسلام.

من جانب اخر ظهر سماحة السيد السيستاني وهو مبسوط اليدين وبنظرة عفوية تجاه البابا وباللباسة الأسود الذي اعتاد على لبسه العلويين والسواد يدل على الحزن تأسينا باستشهاد الحسين في كربلاء والعمامة السوداء التي ورثها من زي نبي الأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

مستوى الأسطورة:

تحمل الصورة أعلاه الكثير من الأبعاد والمضامين المهمة التي سنناقشها على عدد من الجوانب:

الجانب الأول: إن لقاء البابا فرينسيس وكما يحب أن يطلق عليه العالم المسيحي بالحبر الأعظم بشخصية دينية مذهبية ذات شأن ما هو إلا:

١.الاعتراف بالمذهبية الدينية بصورة عامة، والمذهب الشيعي في الدين الإسلامي بصورة خاصة.

٢.كون العراق بلد ذو أغلبية شيعية، ودائما ما تكون النجف والمرجعية العليا هي صاحب القرار، فتعد هذه الزيارة بمثابة الاطمئنان على المكون المسيحي الذي يعيش وسط هذه الأغلبية، وهذا ما أكدت عليه وسائل العالم والاتصال في عموم العالم، بعد الاجتماع الذي جمع هذين الهرمين.

الجانب الثاني: إرساء السلام في المنطقة وتحقيق الأمن والأمان على الأقل في العراق، وإزالة الضباب الذي شكله الإعلام الطائفي في وقت ما، حول إن المسيحيون في العراق في خطر، ولا مكان للمسيحين في العراق، وهذا ما دفع ببعض المسيحيين للهجرة خارج البلد.
الجانب الثالث: والأخير هو دحض بعض الوسائل الإعلام العالمية والعربية المغرضة التي تتبنى فكرة موت السيستاني ولا وجود لشخص بهذا الاسم في وقتنا الراهن، فقد ردت أغلب هذه الشبهات بعد إن عزز هذا اللقاء بمقطع فيديويا يؤكد زيارة البابا للسيد السيستاني وما مخرجات هذا الاجتماعي الذي أكد البابا بأنه لقاء تاريخيا.

٤- الصورة رقم (٤)

مكان الصورة: العاصمة بغداد / القصر الوزاري، مكان النشر: موقع قناة الحرة عراق، تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٣/٥.

المستوى الوصفي للصورة:

يتضح جليا في الصورة لحظة استقبال البابا من قبل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وهو يسير إلى جانبه ومبتسما وخلفهم رجل دين يرتدي كمامة حيث أن البابا يلوح بيده اليمنى مع الابتسامة لجمهور المرحب وسط احتفالات فلكلورية عراقية ويظهر في الصورة أيضا عدد من الإعلام المحمولة التي يهتف بها الناس ترحيبا بقدوم بابا الفاتيكان الجدير بالذكر أن هذه الصورة التقطت بالقصر الرئاسي لحظة استقبال بابا الفاتيكان في العراق.

المستوى الدلالي (الضمني) للصورة:

تحمل الصورة أعلاه مغزى دلاليا يعبر عن حفاوة الاستقبال لبابا الفاتيكان حيث ظهر البابا بزيه الديني يسير بجانب رئيس الوزراء العراقي وهو يرفع يده بمستوى صدره وينظر إلى الجمهور وهي دلالة ضمنيه تحمل في طياتها الإيجابية التامة فالبابا يحيي المضيفين بوجه باسم ويد مرفوعة، تقديرا منه لاحترامهم له وترحيبهم إليه الذي يبان على وجه البابا الذي يشير لمستوى عالي من الرضا والمقبولية، حيث ظهر رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بزيه الرسمي يسير بجانب بابا الفاتيكان وهو يبتسم وينظر إلى الجماهير المرحبة في إشارة منه مدى عمق الترحيب باستقبال البابا حيث يظهر الجمهور وهم يحملون الأعلام العراقية يحملونها بطريقة فلكلورية وبزيهم الشعبي العراقي.

المستوى الأسطورة:

يمكننا تفسير هذا الاحتفاء وهذه الابتسامة التي نجدها عند البابا ودولة رئيس الوزراء من الناحية الأسطورية إلى جانبين:

الأول وهو الجانب السياسي والاقتصادي: إن زيارة البابا للعراق، أكدت للعالم اجمع إن العراق بلد أمن ويحظى باستقرار نسبي مقارنة بالسنوات السابقة، وهذا ما سيشجع الكثير من الشخصيات على مستوى ديني وسياسي واقتصادي لزيارة البلد وإقامة نشاطات اقتصادية مختلفة على أرضه، فالبابا فرينسيس ليس شخصية طبيعة من ناحية المكانة الدينية والاجتماعية فهو يعد بمثابة الرمز الديني لكل المسيحيين في العالم في الوقت ذاته هو يعد رئيسا لدولة الفاتيكان، وليس من السهل زيارة بلد تصدر الماكنات الإعلامية المغرضة عنه صورة ذهنية سيئة للمتلقين في عموم العالم لذا تعد هذه الزيارة من الناحية السياسية

والاقتصادية هي الحل الأنسب الذي سيقضي على من يصدر المغلوط وغير الصحيح من الأخبار.

الثاني وهو الجانب السياحي: يمكننا تفسير الشكل الاحتفالي الذي اختير من قبل المضيفين لاستقبال بابا الفاتكان بأنه استغلال إعلامي يختزل تأريخ العراق في لحظات قصيرة كون هذه اللحظة بالذات، لحظة دخول بابا الفاتيكان للقصر الوزاري ستكون في متناول الإعلام الدولي والعالمي، لذا كانت الأزياء التي تم اختيارها متنوعة وتعرب عن عدد المكونات والقوميات والأديان التي يتمتع بها هذا البلد، فكما أشرنا في التحليل السابق بأن الملبس رمزا دلاليا مقدسا.

٥ – الصورة رقم (٥)

مكان الصورة: العاصمة بغداد / القصر الجمهوري، مكان النشر: موقع France 24، تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٣/٥.

المستوى الوصفي للصورة:

تبين الصورة أعلاه السيد برهم صالح رئيس جمهورية العراق مع بابا الفاتيكان ومساعده، فور استقباله في القصر الرئاسي واقفان أما جداريتين يشير لها برهم صالح وكأنه يشرح ما تحتويه الجداريتين.

المستوى الدلالي للصورة:

فقد ظهر السيد برهم صالح رئيس الجمهورية بزيه الرسمي وبحركة ومسافة متوازية مع البابا توحي إلى الاحترام العالي والتقدير من خلال لغة الجسد حيث يشير على الألواح بصورة تفصيلية هو يقدم شرح توضيحي عن الهدية المقدمة إلى بابا الفاتيكان وهي عبارة عن منحوتات مصغرة عن منحوتات (درب الآلام) التي نحتها احد اشهر النحاتين العراقيين محمد غني حكمت على جدار كنيسة في بغداد وضعت خصيصا على شرف الزائر وهي توحي إلى تأريخ العراق الحديث وكذلك يظهر لنا البابا وهو يمعن النظر بما يشير عليه الرئيس برهم صالح وخلفه احد مساعديه، أن هذا الاهتمام وحفاوة الاستقبال من قبل رئيس الجمهورية يدل بدلالات مهمة إلى مدى أهمية هذه الزيارة ومردوداتها الإيجابية على المستوى الاقتصادي والسياسي والتعايش السلمي في المجتمع.

المستوى الأسطورة:

تحمل الصورة أعلاه مغزا ذو بعدا إنسانيا وديا من قبل الرئيس برهم صالح مع البابا فرينسيس، كرئيس دولة الفاتيكان، لا بد من الرئيس صالح أن يراعي البروتوكولات الرسمية مع نظرائه وسفراء السلام إن صح التعبير وهذا ما فعله صالح بالفعل وكما هو واضح في الصورة أعلاه فقد أهدى برهم صالح جداريتين نحتهما شيخ النحاتين في العراق محمد غني حكم بعنوان "آلام المسيح" تعبيرا منه لصدق نيته ومكانة السيد المسيح الدينية العالية في قلوب العراقيين. ومن وجهة نظر أخرى يمكننا تفسير هذه الزيارة تفسيرا سياسيا يعود للعراق بعوائد ذات بعد اقتصادي وأمني وسياحي، كما أشرنا في تحليل الصورة الخاصة برئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، حيث يمكننا القول نجح بعض السياسيين ممن حصلوا على فرصة اللقاء البابا من استثماره بصورة تسويقية وإعلامية لا تخلو من الدواع الوطنية. كما يمكننا أن نرى مدى احترام الرئيس برهم صالح من خلال لغة الجسد التي كانت تسيطر عليه، حين يقوم بالتأشير على أحد الألواح بصورة تعبيرية، تشرح لنا مدى اهتمام صالح بهذه الزيارة وبشخصية الباب فرنسيس، كذلك يظهر لنا البابا وهو يمعن النظر بما أشر عليه الرئيس برهم صالح فالصورة ومن خلال لغة الجسد توضح لنا الاحترام المتبادل بين الشخصين.

٦- الصورة رقم (٦)

مكان الصورة: محافظة أربيل وعاصمة الإقليم شمال العراق، مكان النشر: موقع سكاي نيوز عربية

تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٣/٧.

المستوى الوصفي للصورة:

نلاحظ في الصورة أعلاه بابا الفاتيكان يتقدم السيد نيجيرفان برزاني وعدد من المضيفين في لحظة استقبال البابا في إقليم كوردستان من قبل عدد غفير من الجماهير المرحبة كما واضح بالصورة هناك جزء من الطائرة بارز، الجماهير تتقدمهم الأطفال يحملون الأعلام العراقية وعلم الإقليم وعلم الفاتيكان، وكذلك نلاحظ في الصورة أن المرحبين وهم يحملون ورق النخل "السعف" مرتدين الزي الشعبي للقومية الكردية بألوانه الزاهية، وكماماتهم الواقية، ويظهر في الطرف الأيمن للصورة علم الإقليم.

المستوى الدلالي للصورة:

تشير الصورة أعلاه إلى مدى حفاوة الاستقبال التي لاقاها بابا الفاتيكان من قبل السيد نيجرفان بارزاني يظهر في الصورة البابا الفاتيكان متقدما على السيد نيجرفان وهذا التقدم يعكس مدى الاحترام والتقدير العالي لبابا، ظهر البابا مبتسما يحيي بيده الجموع المستقبلة حيث يظهر في الصورة بروز علم إقليم كردستان بشكل كبير في يمين الصورة وهذا يوحي مدى طموح الإقليم في

الاستقلال حيث نشاهد في الصورة بروز جزء من الطائرة وهذه دلالة على الاستقبال المباشر للبابا لحظة هبوطه في الإقليم، نلاحظ في الصورة عدد من الأطفال بزي الشعبي الكردي ويرتدون الكمامات دليل على التزامهم بالإجراءات الوقائية من وباء كورونا ويحملون أوراق النخيل (السعف) وأوراق النخيل تشير إلى قدوم الخير في رمزها الدلالي وكذلك نلاحظ حمل الأعلام الكردية وعلم الفاتيكان في المقدمة وعلم العراق في المؤخرة وهذا يدل مدى ما يطمح اليه الإقليم في الاستقلال.

مستوى الأسطورة:

أظهرت لنا الصورة في هذا الصدد علم الإقليم وهو يأخذ الجزء الأكبر من الجهة السفلى اليمنى للصورة. فضالا عن الزي الشعبي الذي يرتديه أغلب المرحبين للبابا وهذا فيه تأكيد حصري ومباشر على أهمية القومية الكوردية واستقلالها حكومتا وشعبا، فضالا عن حديث القومية، نلاحظ أيضا حفاوة الاستقبال المكللة باحترام الأخر ومكانه الدينية والعالمية. فرفع "السعف" وهو ورق النخل ترحيبا بالقادم دلالة على الخير الذي سيطرأ على المكان وأهله، ففي أدبياتنا الإسلامية يشير ورق السعف ورفعه ترحيبا لضيف ما إلى حلول الخير والبركة وهذا ما جعل أهل مكة أن يستقبلوا الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بالسعف إشارة إلى حلول الخير بقدوم الضيف، من ناحية معاكسة هو تقدير البابا فرينسيس واحترام القوميات حيث تعد هذه الزيارة من الزيارات المعدة مسبقا وليس محض صدفة أو لقاء عابر، فهي في جدول الزيارات الذي أعلنه الإعلام الكاثوليكي عند مجيء البابا للعراق، ويعتقد الباحث بأن البابا حاول أن يؤكد ويعزز مفهوم الاستقلال الديمقراطي للقوميات التي تطالب باستقلالها الذاتي.

٧- الصورة رقم (٧)

مكان الصورة: العاصمة بغداد / مدينة الكرادة داخل / كنيسة سيدة النجاة، مكان النشر: موقع CNN Arabic، تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٣/٥

المستوى الوصفي للصورة:

توضح الصورة أعلاه حضور عدد غفير من المسيحيين في كنيسة سيدة النجاة، حضور القداس والصلاة مع البابا الفاتيكان، وتبين الصورة أيضا المستوى العالي من الجهورية التي يتحلى بها المكان، فضلا عن الترتيب والتنسيق العاليين أيضا، وتظهر صورة البابا فرينسيس وهو يصلي بالجموع تحت نصب مريم العذراء.

المستوى الدلالي للصورة:

في تركيبة الصورة من الناحية الدلالية الاجتماعية ظهور البابا وهو أمام عدد من الحضور الجالسين والصامتين وهو في حالة خطاب، يعتليهم بلباسه الأبيض على منبر خشبي، تدل هذه المعاني على مدى أهمية البابا لدى الحضور بعيدا عن صفته الدينية، فالإصغاء الذي حاول أن يبينه المصور في الصورة كان واضحا من خلال حالة التهذيب التي نراها في الحضور جميعًا. أن هذه الصورة التقطت في كنيسة سيدة النجاة التي تعرضت إلى عمل إرهابي مروع أودى بحياة الكثير من المسيحين. فحضور البابا في هذه الكنيسة فيها دلالات كثيرة أبرزها

رسالة تطمين إلى المسيحين العراقيين ودعوى إلى عودة من هاجر منهم، وهي أيضا دعوى إلى ممارسة الشعائر بكل حرية وديموقراطية.

مستوى الأسطورة:

الصورة تحمل عدد من المضامين الأسطورية كالاهتمام بالمكون المسيحي في العراق، كما ان للمسيحيين كأفراد، رجال دين وسياسة تقف خلفهم وتطالب بحقوقهم في حال الاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم أو إرهابهم وتعنيفهم، وان حرية الاعتقاد تعزيز الإيمان العقيدي وممارسة الشعائر الدينية بكل حرية، فالعراق كبلد يحتم على الآخر الاحترام وعدم الاعتداء على الآخر.

٨- الصورة رقم (٨)

مكان الصورة: محافظة الناصرية جنوب العراق / مدينة أور السياحية، مكان النشر: موقع قناة DW العربية، تاريخ الصورة: ٢٠٢١/٥/٦.

المستوى الوصفي للصورة:

توضح الصورة أعلاه جلوس البابا ومساعديه في غرفة استقبال وهو محاط بعدد من المضيفين حيث يقبل البابا العلم العراقي المقدم له من أحدهم، في جو صحي تام حيث تبين الصورة جميع من كان بقرب البابا يرتدون الكمامة.

المستوى الدلالي للصورة:

تبين لنا لغة جسد البابا وهو يحني رأسه لعلم العراق ليقبله، بعد إن قدم له من قبل أحد المضيفين إليه، هي إظهار حبه لهذا البلد ومكانته لديه، فالتقبيل بحد ذاته هو إشارة عاطفية ترمي للاهتمام والتعاطف والحب والمودة وغيرها من المفاهيم الجميلة التي تدل على تعاطف الآخر وحبه للمقابل، تحمل الصورة أعلاه من الناحية الدلالية المضمونية إشارة لمدى حب البابا فرينسيس لجمهورية العراق، فسيمياء التقبيل تؤكد على حب الشخص والاهتمام والاعتراف به من قبل المقابل.

مستوى الأسطورة:

يمكننا تفسير التقبيل للعلم هي أن نكتب أعلاه دون النظر للسياق المضمرة في الصورة، فمن المؤكد أن يقوم شخصا ما بالاهتمام بالآخر لأبعاد أو مأرب أخرى، ومن ضمن هذه الأبعاد هو الاطمئنان على وجود مكون مسيحي لا بأس به في العراق، وحتى يمكن الاطمئنان على هذا المكون، فما عليه سوى أن يقدر ويحترم سيادتهم كدولة. إلا إننا نستبعد هذه القراءة الأسطورية من باب منهجي كون المنهج المتبع لا يسمح للباحث قراءة ما بعد النية، أو لا يسمح بمغالطة النيات، كون الصورة واضحة المعالم ولا تحتاج لمثل هذه القراءات، ومن جهة أخرى، لم يكن للبابا فرينسيس موقف يؤكد ما عناه الباحث أعلاه كونه من الشخوص المهمة التي تحظى بقبول عالمي وأنساني على المستوى الجماهيري والسياسي.

المحور الرابع: النتائج العامة

١.زيارة البابا كانت بمثابة نقل المظلومية للإعلام الدولي، حين زيارته الموصل، وإقامة أمسيته على إنقاض الكنائس، وقد حظي بقبول شعبي، كان نتيجته خروج العديد من الجماهير وهي ترحب به حين وصولها، وخلال أقامته وحين سفره منها.

٢.لزيارة البابا سياحيا عوائد ماليا تقوم البلد، وتبين للعالم أجمع إن العراق شعبا وحكومة يتحلى بتطبيق القواعد الصحية التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية. حيث جاءت زيارة البابا عقب استشراء فايروس كورونا في العالم في فترة زمنية معينة.

٣. تحليل الصورة الفوتوغرافية من خلال المنهج السيميلوجي، يفسر العلامة باعتبارها الاصطلاح المركزي للسيميائية التي ظهرت بمفهومها الحديث، حيث انها تعد علامة بصرية في حد ذاتها كما انها تشتمل على رموز ذات معاني سيميائية.

٤.تتبع الصورة الفوتوغرافية على المسار الزمني سيميائيا باختلاف اتجاهاتها ومحاولة فهم الروابط بين الرموز وتطور معانيها .

٥.محاولة التوصل الى منهج سيميائي شامل قائم على الوصف والتحليل والتفسير يمكنة تحليل الصورة الفوتوغرافيا في شكلها العام وتحليل رموزها كل على حدى ، والربط بين تلك الرموز ومحاولة تفسير بواطنها.

التوصيات:

١. يوصي الباحث بتخصيص برامج وورشات لسيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق لتطوير الافراد وحثهم على استخدام الجانب الإيجابي في وسائل الاعلام.

٢. الاهتمام بالبحوث التي تتناول النظريات التي تهتم بسيميائية الصور المنشورة مثل نظرية رولان بارت ، كونها تسعى الى التأثير في الرموز الفنية والأيديولوجية و الاجتماعية.

٣. من الضروري إجراء المزيد من الأبحاث لسيميائية الصور المنشورة لزيارة بابا الفاتيكان إلى العراق.

هوامش:

١.إميرتو إكوفي، آن اينو وآخرون: *السيميائية*، ترجمة: رشيد بن مالك، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٠.

٢.أنجرس، موريس: *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية- تدريبات عملية*، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

٣.أنيس، إبراهيم: *دلالة الألفاظ*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٨٠م، ص١٩.

٤.بارت، رولان: *النقد البنيوي للحكاية*، ترجمة: أنطوان أبوزيد، بيروت: منشورات عويدات، ط ١، ١٩٨٨م، ص٨٩.

٥.البطريق، نسمة: *الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة*، القاهرة: دار غريب، ط١، ٢٠٠٣م، ص٢٣.

٦.توسان، برنار: *ما هي السيميولوجيا*: ترجمة: محمد نظيف، بيروت: أفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٢.

٧.حسن، حمدي: *الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام*، القاهرة: الفكر العربي، ط١، ١٩٩١م، ص٩١.

٨.خلف، كامل عصام: *الاتجاه السيميولوجي في ساعد وعبيدة صبطي الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية*، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ط١، ٢٠١١م، ص١٢.

٩.درويش، عبد الرحيم: *مقدمة إلى علم الاتصال*، دمياط: مكتبة نانسي، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥.

١٠.ساعد، وعبيدة صبطي: *الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية*، القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١١م، ص٢١.

١١.شفيق، حسنين: *التصوير الصحفي*، القاهرة: دار فكر وفن، ط١، ٢٠٠٩م، ص٩٢.

١٢.عبد الحميد، محمد: *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٩٧م، ص١٧.

١٣.عبد الله، قدور: *سيميولوجية الصورة*، عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٨م، ص٨٢.

١٤.عبدالجليل، منقور: *علم الدلالة*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط١، ٢٠٠١م، ص٢١.

١٥.عبده، عزيزة: *الإعلام السياسي والرأي العام*، القاهرة: دار الفجر لنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٤.

١٦.فاخوري، عادل: *علم الدلالة عند العرب*، بيروت: دار الطليعة، ط١، ١٩٩٤م، ص٤١.

١٧.قنديلجي، عامر السامرائي: *البحث العلمي الكمي والنوعي*، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ص٩٢.

١٨.المرتجى، أنور: *سيميائية النص الأدبي*، المغرب: أفريقيا الشرق، ط١، ١٩٨٧م، ص١٨.

١٩.نجم، طه: *الاتصال الجماهيري- رؤية سوسيولوجية*، الإسكندرية: دار كله، ط١، ٢٠١٢م، ص٢٢.

٢٠.بنكراد، سعيد: *السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سلسلة شرفات ١١*، الرباط: منشورات الزمن، ٢٠٠٣م، ص٣٢.

المصادر:

١. إميرتو إكوفي، آن اينو وآخرون.(٢٠٠٨). السيميائية.ترجمة: رشيد بن مالك، عمان:دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط ١.

٢. أنجرس، موريس. (٢٠٠٦). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية. ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر.

٣. أنيس، إبراهيم. (١٩٨٠). دلالة الألفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١.

٤. بارت، رولان. (١٩٨٨). النقد البنيوي للحكاية. ترجمة: أنطوان أبوزيد، بيروت: منشورات عويدات، ط ١.

٥. البطريق، نسمة. (٢٠٠٣). الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة. القاهرة: دار غريب، ط ١.

٦. توسان، برنار. (٢٠٠٠). ما هي السيميولوجيا. ترجمة: محمد نظيف، بيروت: أفريقيا الشرق، ط ٢.

٧. حسن، حمدي. (١٩٩١). الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام. القاهرة: الفكر العربي، ط ١.
٨. خلف، كامل عصام. (٢٠١١). الاتجاه السيميولوجي في ساعد وعبيدة صبطي الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ط ١.
٩. درويش، عبد الرحيم، (٢٠٠٥). مقدمة إلى علم الاتصال. دمياط: مكتبة نانسي، ط ١.
١٠. ساعد، وعبيدة صبطي. (٢٠١١). الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.
١١. شفيق، حسنين. (٢٠٠٩). التصوير الصحفي. القاهرة: دار فكر وفن، ط ١.
١٢. عبد الحميد، محمد. (١٩٩٧). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب، ط ١.
١٣. عبد الله، قدور. (٢٠٠٨). سيميولوجية الصورة. عمان: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، ط ١.
١٤. عبدالجليل، منقور. (٢٠٠١). علم الدلالة. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط ١.
١٥. عبدالله، قدور. (٢٠٠٧). سيميائية الصورة. الأردن: مؤسسة الورق للنشر والتوزيع، ط ١.
١٦. عبده، عزيزة. (٢٠٠٤). الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأولويات. القاهرة: دار الفجر لنشر والتوزيع، ط ١.
١٧. فاخوري، عادل. (١٩٩٤). علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة. بيروت: دار الطليعة، ط ١.
١٨. قنديلجي، عامر إيمان السامرائي. (٢٠٠٩). البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
١٩. المرتجى، أنور. (١٩٨٧). سيميائية النص الأدبي. المغرب: أفريقيا الشرق، ط ١.
٢٠. نجم، طه. (٢٠١٢). الاتصال الجماهيري: رؤية سوسيولوجية. الإسكندرية: دار كله، ط ١.
٢١. بنكراد، سعيد. (٢٠٠٣). السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سلسلة شرفات ١١. الرباط: منشورات الزمن.

Sources:

1 .Emertu Ekofi, Ann Eno and others. (2008). Semiotics. Translated by: Rashid bin Malik, Amman: Majdalawi Publishing and Distribution House, 1st ed.
2 .Angers, Maurice. (2006). Scientific Research Methodology in the Humanities: Practical Exercises. Translated by: Bouzid Sahraoui and others, Algeria: Dar Al-Qasbah Publishing House.
3 .Anis, Ibrahim. (1980). The Significance of Words. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1st ed.
4 .Barthes, Roland. (1988). Structural Criticism of the Story. Translated by: Antoine Abu Zaid, Beirut: Awidat Publications, 1st ed.
5 .Al-Batrik, Nesma. (2003). Significance in Cinema and Television in the Age of Globalization. Cairo: Dar Gharib, 1st ed.
6 .Toussaint, Bernard. (2000). What is semiology. Translated by: Mohamed Nazif, Beirut: Africa Al-Sharq, 2nd ed.
7 .Hassan, Hamdi. (1991). The news function of the media. Cairo: Al-Fikr Al-Arabi, 1st ed.
8 .Khalaf, Kamel Essam. (2011). The semiological trend in Saed and Obaida Sobti, The press image, a semiological study. Cairo: Modern University Office, 1st ed.

9 .Darwish, Abdel Rahim, (2005). Introduction to communication science. Damietta: Nancy Library, 1st ed.
10 .Saed, and Obaida Sobti. (2011). The press image, a semiological study. Cairo: Modern University Office.
11 .Shafiq, Hassanein. (2009). Photojournalism. Cairo: Dar Fikr wa Fann, 1st ed.
12 .Abdel Hamid, Mohamed. (1997). Media Theories and Trends of Influence. Cairo: Alam Al-Kutub, 1st ed.
13 .Abdullah, Qaddour. (2008). Semiology of the Image. Amman: Al-Waraq Foundation for Publishing and Distribution, 1st ed.
14 .Abdul Jalil, Manqour. (2001). Semantics. Damascus: Publications of the Arab Writers Union, 1st ed.
15 .Abdullah, Qaddour. (2007). Semiotics of the Image. Jordan: Al-Waraq Foundation for Publishing and Distribution, 1st ed.
16 .Abdo, Aziza. (2004). Political Media and Public Opinion: A Study in Priority Arrangement. Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 1st ed.
17 .Fakhoury, Adel. (1994). Semantics among Arabs: A Comparative Study with Modern Semiotics. Beirut: Dar Al-Tali'ah, 1st ed.
18 .Qandilji, Amer Iman Al-Samarra'i. (2009). Quantitative and Qualitative Scientific Research. Amman: Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.
19 .Al-Murtaja, Anwar. (1987). Semiotics of Literary Text. Morocco: East Africa, 1st ed.
20 .Najm, Taha. (2012). Mass Communication: A Sociological Perspective. Alexandria: Dar Kulla, 1st ed.
21. Benkrad, Saeed. (2003). Semiotics, Its Concepts and Applications, Sharafat Series 11. Rabat: Al-Zaman Publications.
22-Paul Robert, Petit Robert, Dictionnaire alphabétique et analogique, Sémiotique.
23-PenclesTrifonas, Peter, (٢٠٠١), Barthes and the Empire of Signs Cambridge: Icon Books Ltd.
34-Alvarez, D. (٢٠١١). The Pope's Soldiers: A Military History of the Modern Vatican. Kansas: University Press of Kansas.
25-G.Graugnard et J. Hugo, (١٩٨٣). L' audio-visuel pour tous. Lyon: Chronique Sociale.
26-Yveline Baticle, (١٩٧٣). cles et codes du cinema. Paris: Magnard Universite.